الأدب وجمهور القرّاء

Literature and the reading public

أ. جنادي زليخة♥

أ. د. بوقفطان فتحي♥

استلم: 2025/09/19 مقبول: 01 / 10/ 2025 نشر: 2026/06/15

المُعرّف الرّقميّ للمقال: DOI 10.33705/0114-028-002-018

Abstract: Today we live in the digital age, and literature and criticism cannot be isolated from the electronic cultural context, it is necessary for the literary and critical fields to keep pace with this digital revolution. This does not mean submission, but rather the necessity of securing this digital system, Especially now that artificial intelligence has become an ally of globalization. One of the most important findings is that literature play a role in educating readers and raising their awareness. This is achieved through mastering image technology and employing visual and audio arts to ensure that Arabic literature continues to attract readers.

Keywords: Digitization; Digital stories; Reading; Science fiction.

ملخّص: نعيش اليوم في زمن الرقمنة؛ إذ لا يمكن عزل الأدب والنقد عن السياق الثقافي الإلكتروني، لذلك تحتّم على المجالين الأدبيّ

♥ المركز الجامعي مرسلي عبد الله-تيبازة- zodjenadi@gmail.com، المؤلّف المرسل

♥ المركز الجامعي مرسلي عبد الله–تيبازة–، tipaza.dz-Boukoftane.fathi@cu

والنقديّ مواكبة هذه الثورة الرقمية، وهذا لا يعني الخنوع، بل يجب تسييج هذا النظام الرقميّ الموجّه إلينا خاصة بعدما أصبح الذكاء الاصطناعي حليفا للعولمة، واخترقت الحدود الأمنية للدول من قبل حاضنات تكنواوجية تهدف إلى تذويب هويات الشعوب، وتأسيس حضارة جديدة لصالح المركز العالميّ. من أهم النتائج المتوصل إليها: أن للادب الرقميّ دورا في تثقيف القرّاء، توعيتهم من خلال توظيف الفنون البصرية والسمعية لضمان استمرار الأدب العربيّ في استقطاب جمهور القرّاء.

كلمات مفتاحيّة: الرقمنة؛ القصص الرقمية؛ جمهور القرّاء؛ الخيال العلميّ.

1. مقدّمة: يتحكّم الغرب في التّقنيات التّكنولوجيّة الحديثة، وهذا ما يجعلهم يضعون شروطهم من أجل السماح للآخر بمشاركتهم في نشر المعرفة؛ إذ يفرضون عليه نشر ثقافتهم وهويّتهم عبر وسائل الاتصال التي تتفنّن في تطبيق استراتيجيات جذب انتباه الجماهير.

كيف يصمد الأدب باستمرار تواصله مع الجماهير العريضة في ظل تعدد الخيارات أمام الجمهور؟

حثا للخطى صوب مناقشة هذه الإشكالية، اتبعنا خطة البحث التالية:

البحث في المواضيع التي تستقطب الجماهير.

1.1 مواضيع أدب الخيال العلمي.

1.2 القصص الرقمية والخيال العلمي.

2. اللّجوء إلى البدائل الجديدة

2 .1 الوسائط التقنية في التعامل مع الجمهور

2.2 التسييج الأمني والفكري للنظام الرقمي الأدبيّ

لتتضح الدراسة اعتمدنا على آليتي الوصف والتحليل

كان الهدف من الدراسة:

1-التفكير في خطة قومية مشتركة للحفاظ على استمرارية الأدب العربي في زمن الرقمنة والغزو التكنولوجي، ومقاومة زحف الفكر الغربي من خلال استعمال أسلحتهم العلميّة الحديثة، وذلك بتطوير رقمنة اللّغة العربيّة، وربطها بتراث المجتمع للتّعبير عن هويته، وثقافته، ومشكلاته المعاصرة، والحفاظ على الخصوصية التي تميّزنا عند استخدام البدائل الجديدة والتسويق للأعمال الإبداعية العربية لجمهور القراء، وضمان استمراريتها.

2- تغيير العقل العربيّ إلى عقل منتج، وناقد، يغربل كل الأفكار الوافدة إليه، والإسهام في تفعيل المقاومة الثقافية الناعمة، التي تحرّكها الأعمال الإبداعية، إذ تسهم في تغيير الواقع، وتوعية القارئ، وإذكائه والعمل على الرّفع من ذائقته القرائية.

3- الانفتاح على السياق الثقافي الإلكتروني مع تسييج للنظام الرقمي الموجّه إلينا، وتأمين سيبراني للفكر، وهوية الفرد العربي المسلم.

4- القضاء على أزمة القراءة من خلال إنشاء مجتمع قارئ، وذلك بالاستثمار في الطفل، وتكوينه، وتعويده على الإنتاج منذ الصغر كإنشاء القصص الرقمية.

2. البحث عن المواضيع التي تستقطب الجماهير

1.2 **مواضيع أدب الخيال العلمي:** بعدما تحالفت العولمة مع الذكاء الاصطناعي، واخترقت المجال الأدبي والإبداعي، تحتّم على الأدب الانفتاح على الثقافة الرقمية، والالكترونية والاستعانة بالفن البصريّ والسمعي، وهذا ما أدى إلى ظهور نوع جديد من القرّاء في عصر الوسائط التكنولوجية؛ إذ أصبح تفاعله مباشرا مع العمل الإبداعي بعد تنزيله، وتحميله عبر محركات البحث فيستطيع سماع الكتاب الصوتي وتصفح الكتب الإلكترونية بكل سهولة لأنّ إنسان القرن الواحد والعشرين إنسان قلق، نجده يميل إلى كل ما هو ممتع ومفيد في وقت وجيز ففي العالم الغربي نجد أنّ أدب الخيال العلمي بلغ أوجّه في أمريكا، وفرنسا واليابان، وهذا يعود للمواضيع التي يتناولها إضافة إلى التسويق له عبر الوسائط التقنية، الأمر الذي يسمح باستقطاب عدد كبير من الجماهير.

وعند بحثنا عن المواضيع التي يتناولها أدب الخيال العلميّ، وجدنا أنها تقلل من التوتر، والخوف الذي يعيشه الإنسان الغربي حيال المستقبل الغامض الذي بات يهدده بعد الاكتشافات الخطيرة، فهو بمثابة هروب مؤقت من الواقع.

هذا النوع من الأدب من نتاج الذكاء الاصطناعي، الذي يستخدم في المجالات العلمية وبشكل خاص ميدان التعليم والبحوث العلمية لدى الطلبة الباحثين؛ إذ أصبح لديهم إقبال واسع على استخدام تطبيقات

الذكاء الاصطناعي لتسهيل عملية البحث، واستخراج المعلومات والمراجع والمفاهيم في وقت قصير، واقتصادهم في الوقت والجهد والبحث والتفكير، وهو فرع من علوم الحاسوب الذي يمكن بواسطته خلق وتصميم برامج الحاسبات التي تحاكي أسلوب الذكاء الإنساني لكي يتمكن الحاسب من أداء بعض المهام بدلا من الانسان والتي تتطلب التفكير والتفهم والسمع والكلام والحركة بأسلوب منطقي ومنظم وترجع بدايته إلى التحوّل من نظم البرمجة التقليدية بعد الحرب العالمية الثانية إلى استخدام برامج للحاسبات تتسم بمحاكاة الذكاء الإنساني، ولذا يعتبر آلية من أليات استنباط وتوليد واستخراج المعلومات عن طريق استخدام الحاسوب، الذي حل محلّ العقل البشري في استخدامه للعمليات الذهنية والقدرات العقلية، والعمليات الحسابية والذهنية، وأيضا لتمكنه من طرح جملة من الحلول الممكنة لكل موضوع مستجد بسرعة هائلة، وهو بذلك يحاول أن يقارب من الذكاء البشري ويحاكيه، من خلال قدرته على التحليل والاستنتاج وتقديم المعلومات في شكل نتائج مكثفة.

ويمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي برنامجا ذهنيا يساعد على تعزيز قدرات التفكير النقدي من خلال طرح الأسئلة على محركات البحث التي تستعصي على الفهم والادراك. وفي عصرنا الحالي يحتاج صانع المحتوى الرقمي إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي، لذلك يقوم الغرب بتحويل نصوص الأدب الخيال لعلمي إلى سيناريوهات تستعين ببرامج الذكاء الاصطناعي للتأثير في أكبر عدد من القرّاء مع العلم أنّ أدب الخيال العلمي (sciencs fiction emerged)[1] نشأ في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20، وهو يستجيب استجابة جمالية للتطور الحاصل

على المستوى العلمي والتكنولوجي، ويجسد تأملات الإنسان، واحتمال وجود الحياة في المستقبل، وهو يهدف إلى نقل الحقائق العلمية بغلاف أدبي جمالي. يهتم كثيرا بالزمن فهو يربط الحاضر بالماضي، والحاضر بالمستقبل، وفيه تلغى كل الفوارق، ويهتم بالحالة البشرية ككل وما يهددها من الكوارث الناجمة من التطور الرهيب في مجال الطب والبيولوجيا، والاقتصاد، الجينات، والاستنساخ، وكل مل يهدد البيئة كاتساع ثقب الأوزون، والاحتباس الحراري، وانتشار الأوبئة، والانحراف الأخلاقي والفساد، والخواء الروحي من القيم، يعرفه نهاد شريف كمايلي: يتناول التقدم العلمي ومنجزات التكنواوجيا، وتطورها من خلال أحداث درامية، تعتمد المزج والمصالحة بين الأدب والعلم، فالأوّل قائم على الخيال والثاني قائم على التجربة والفرضية، وهو باختصار التوفيق بين النشاط الخيالي والنشاط العلمي الإنساني، وهو نو ع[2] إبداع الخيال وقدرته عن التنبؤ بالإنجازات والابتكارات العلمية ... ، لذلك تستغله الدوّل المتطوّرة لتسويق ثقافتها.

هنا يمكن للأديب العربي، والمسلم أن ينقل ثقافته، ويسوّق لها ويضمن استمرارها وبقاءها عبر الخيال العلمي لأنّ هذا النوع هو الأكثر استقطابا للجمهور في زمن الرقمنة، وبما أنّ الثقافة الإسلامية تتميّز عن باقي الثقافات وتحث على ضرورة التكامل المعرفي بين المعارف الدينية والروحية و المعارف العلمية، والدنيوية التي تنضوي تحت شعار الأخلاق، خاصة بالنسبة للمعارف التي يصعب إدراكها كالعلوم الكونية والغيبية، وبما أنّ الأدب انفتح على الاسئلة الوجودية والفلسفية والعلمية، وتناول العديد من المسائل المعقدة، فيمكن للأديب في زمن التكنولوجية أن يحمي ثقافته من الانحرافات الفكرية الدخيلة

على المجتمع، وتعزيز الوعي الفكري عن طريق المقاومة الثقافية و ذلك من خلال قدرته على تطويع اللغة، وتفننه في استعمال الإثارة والتشويق، وله أساليبه في إيصال الأفكار، وجذب المتلقي، فيمكنه أن يترجم المعارف التي تتعلّق بالإعجاز العلمي التي جاءت في القرآن الكريم، والسنة النبوية بهدف تمكين معاني ثقافتنا الإسلامية في أذهان جمهور القراء وهذا يستدعي مجهودا فكريا وتضافرا للجهود والاستعانة بالتقنيات الموجودة في الفنون، والمعارف الأخرى، كالربط بين السرد القصصي والخيال العلمي، والتكنولوجية الرقمية.

2.2 القصص الرقمية والخيال العلمي: يعتبر مستقبل اللغة العربية في العصر الرقمي موضوعاً مهماًّ يطرح العديد من التحديات والفرص وقد يسهم الانتشار الواسع للتكنولوجيا الرقمية في تطوير اللغة العربية وتوسيع استخدامها على الإنترنت، ويمكن أن يسهم الأدب الرقمي بشكل كبير في تعزيز اللغة العربية من خلال إنشاء محتوى ثري ومبتكر على الإنترنت. ومع ذلك، فقد تواجه اللغة العربية تحديات مثل تأثير التغييرات التكنولوجية على هياكل اللغة واستخداماتها التقليدية، ويجب على الجهات المعنيّة أن تعمل على تطوير استخدام اللغة العربية في مجالات الابتكار التكنولوجي، والبحث العلمي وصناعة المحتوى الرقمي من أجل إدخال المواد اللغوية في ذاكرة الكمبيوتر وذلك يحدث عبر برمجة محتوى تّعليميّ له فاعلية يتم تصميمه من طرف متخصصين لهم دراية بالثّقافة العربيّة ولغتها من أجل مسح وتجاوز الأخطاء التي وقعت فيها بعض البرامج المرقمنة.

كل هذا يتم من خلال الاستعانة بالتقنيات الحديثة في طرق وأساليب تعليم اللغة العربية، وإنتاج المضامين التربوية، والاستفادة من المراكز المتخصصة في الدول العربية، مثل مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصال الذي يعتمد على الخوارزميات، والرياضيات.

وفي هذا السياق، أتاحت التكنولوجية الجديدة آليات متطورة للتلقي غير أنّ الأمر يستدعي مساءلة الثقافة الاستهلاكية للتكنولوجيا وذلك باختيار الطرق السليمة لانخراط أفضل في الشابكة، والنظر في الرقمنة وعلاقتها في تنمية استعمال اللغة العربية، وحمايتها من الهجمات السيبرانية.

مع العلم أنّ الرقمنة هي:" عملية إلكترونية لإنتاج رموز إلكترونية أو رقمية من خلال وثيقة أو أي شيء مادي بواسطة إشارات رقمية إلكترونية خاصة"[3]. وهذا يدل على أنّ اللغة العربية تواجه تحديات ورهانات في مجال الرقمنة في ظل ما يشهده العالم العربي من مخاطر تستهدفه، وتستهدف أدبه، وأجناسه، ولتجاوز هذا الخطر علينا أن نسوّق لأفكارنا وثقافتنا عبر الأدب الرقمي ليستقطب أكبر عدد من القرّاء ويضمن استمرار أمة اللغة العربية.

وفي نفس السياق، نجد أنّ القصة الرقمية ولدت بتزاوج النص والشبكة العنكبوتية، وهذه القصص تم الالتفات إليها عندما التفت السرد إلى القارئ، لا كمتلق مستهلك بل كشريك في صناعة الحكاية، عندئذ صار للقارئ قدرة على التدخل، أو التحكّم في تركيب بنية النص، وهي تتقاطع مع القصص المكتوبة في العديد من الأمور غير أنّها تتميّز عنها عندما تلتصق بالشبكة العنكبوتية وفي وسائلها المستخدمة كالحاسوب، والهاتف الذكي، واللوح الرقمي.

لذلك تجاوزت الكلمة وظائفها اللسانية، وتحوّلت إلى مادة لرسومات ولوحات فنية كثيرا ما ترتبط بالأشكال الهندسية، مع العلم أنّها في الأصل صوت يحمل معان وأنساقا مضمرة عندما يتآلف مع أصوات أخرى إلّا أنّ للكلمة جرساً موسيقيًا يفعل فعله في الأذن والفكر خاصة عندما يكون المتلقي مرهف الإحساس على غرار الطفل البريء.

وفي نفس السياق، نجد أنّ القصص الرقمية كثيرا ما تستعين بالموسيقى المؤثّرة، وعلى التشعّب السرديّ، وهذا الأخير ليس بجديد على القصص الشرقية التي اكتشفناها مع حكايات ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة، وفي كتاب البخلاء للجاحظ؛ إذ يمكن أن يبتدئ القارئ القراءة من أي حكاية أراد، فيتحرر من خطية النص المعروفة، غير أنّ الاختلاف يكمن في التفاعل ومشاركة القارئ في التأليف، هذه المشاركة مفتوحة على الكثرة المجهولة؛ حيث ينشر الكاتب مقطعا من القصة ثم يدعو القرّاء إلى إضافة مقاطع جديدة تدفع الحكاية إلى الأمام، وهنا يمكن للكاتب أن يختار بين أمرين إمّا أن يحتفظ بسلطته على الحكاية، فيقرا ثمّ يثبّت ما يوافق تصوّره للحكاية، وإمّا أن يتخلّى عن سلطته فيترك الإضافات دون تدخّل منه، فالكاتب يتحوّل إلى منسق، فهو يلجأ إلى تقنية الفيديو فيقتطع جزءا من النص، ويضيف ما يقابله من الفنون الأخرى كالتسجيل الموسيقي، والصور الكاريكاتورية، أو صور حيّة من الواقع...وغيرها وهذا من أجل تمكين المعنى، والتي تتماشى مع العواطف باختلافها حسب ما جاء في النص، وبهذه الطريقة يتم الجمع بين التعابير اللّغوية ووسائل التعبير الفنية غير اللّغوية.

علاوة على ذلك، يمكن نقل التراث الجزائري عبر القصص الرقمية لأنّها تستحدث العديد من النوافذ التي تمكّن القارئ من الاطلاع على نصوص أخرى، ومن خلال التناص يمكن الانفتاح على التراث المادي وغير مادي وتعريفه للعالم ككل. وبهذا يمكن الحفاظ على الثقافة الجزائرية وترسيخها في أذهان الأجيال الصاعدة.

وفي سياق آخر، تطوّرت البرمجيات القادرة على تأليف النصوص الرقمية على اختلافها، كما أنّ فكرة موت المؤلف غير موجودة في قواميسها، لأنّ الكاتب هنا يمكنه أن يتحكّم كليّا في البرمجة، ويستخدمها كأداة، كما يمكنه أن يوزّع الأدوار، وأن يستفيد من أفكار القارئ في صناعة المحتوى الرقمي، هذا بالنسبة للقصص الرقمية التي يتشارك فيها المؤلف مع القارئ.

علاوة على ذلك، يواجه المتلقي اليوم مدّا قوياّ من التكنولوجيا الحديثة التي غزت العالم، والتي أصبحت بمثابة تسونامي الثورة التكنولوجية ويعتبر هذا الكم الهائل من الثورة المعلوماتية سلاحا ذو حدين، فهو من جهة يقدم معرفة جاهزة ، ومن جهة أخرى تعتبر هذه المعلومات الجاهزة قتلا بطيئا لإعمال العقل البشري الذي حباه الله بكنوز ومهارات فكرية تفوق الحاسوب الآلي من حيث سرعة فهم المعلومة واستيعابها وتخزينها، والقدرة على تحليلها وتفسيرها واستقرائها، لذا لابد من وجود سبل جادة لمواجهة هذا الكم الهائل من الثورة المعلوماتية لبرامج الذكاء الاصطناعي، الذي يقدم لنا مواقع لتصميم القصص الرقمية، ويتيح للأشخاص بمختلف مستويات المهارةــ الإسهام في دعم اللّغة العربية وتوفير أدوات بصرية بسيطة وذكية تناسب جميع الأعمار.

أمّا بالنسبة للتطبيق العملي للمواقع التي يمكنها تصميم قصص رقمية، يوجد موقع ستوري بورد، ويكون على هذا النحو:يتم الدخول عبر الرابط

1 www.storty board that.com

2 storty board that world's best free online story board

تظهر واجهة الموقع تحتوي على عدّة أيقونات وأوامر يمكن تحويلها إلى اللّغة العربية، ثمّ نضغط على، وهي أيقونة السرد القصصي الرقمي.

(digital storylling)

وهنا يكتشف ويتعرّف المتصفح والقارئ على أيقونات الموقع، كما يمكنه استعمال طريقة أخرى يتم فيها تسجيل الدخول بكتابة البريد الالكتروني وكلمة المرور، وبذلك يمكن حفظ القصص الرقمية، بعدما يقوم المتصفح بإنشاء حساب على الموقع، وملء اسم المستخدم، وكلمة المرور، تظهر له الحسابات التي يمكنه الدخول عبرها، كمحركات البحث التالية: جوجل، أو تويتر، أو التواصل الاجتماعي، وغيرها من الخيارات.

– تظهر لنا منطقة العمل، نجد فيها شريطاً يحتوي على الشخصيات والصور، وغيرها من الأيقونات، وفي الأسفل، يوجد شريط به أيقونة تتوفّر على خيارات لعرض القصص. وهذه العملية تسبقها عملية تحويل القصة المؤلفة إلى سيناريو لتكون جاهزة للتصميم.

كما توجد مواقع عديدة تم استحداثها لتصميم القصص الرقمية مثل موقع الكانفا وغيرها.

ومن أجل استقطاب الجماهير لابد من وضع استراتيجية لها أهداف على المدى البعيد، وذلك بالاستثمار في الإنسان، وإنشاء جيل يقرأ منذ الصغر، لذلك أقيمت العديد من البحوث التي تبرز فاعلية القصص الرقمية على تنمية التفكير الناقد عند الأطفال، ومهارات الخيال العلمي عن طريق الوسائط التقنية الحديثة التي تسهم في تقديم المعرفة إلى التلميذ وتعمل على تنمية حب البحث العلمي والابداع والابتكار لدى الانسان وأسفرت النتائج إلى إمكانية غرس القيم، والثقافة العربية، والمثل العليا عبر القصص الرقمية.

توصلت البحوث العلمية التي ركزت على مدى فاعلية القصص الرقمية في[4] تطوير المهارات الفكرية عند الأطفال إلى نتائج جيدة، منها:

1. إتاحة الفرصة لخفض التوترات، والتعبير عن المشاعر، تنمية الاتجاه العلمي، إضافة إلى تزويد الأطفال بالطلاقة اللفظية والفكرية والمرونة في التواصل والاتصال.

3. اللّجوء إلى البدائل الجديدة لاستقطاب القرّاء

1.3 الوسائط التقنية في التعامل مع جمهور القرّاء:

أ – **الإذاعة والتلفزيون:** تساهم العديد من البرامج التليفزيونية على استضافة الأدباء والكتاب المعاصرين للحديث عن إنتاجهم الأدبي والفكري والبعض الآخر على مستوى الإذاعة، كنوع من الاهتمام بترشيحات القراءة، فقد عرف جمهور الأدب في عالمنا العربي من قبل ظواهر اهتمت بالكتاب وتقديمه عبر أشكال وصيغ مختلفة، في إطار برامج ثقافية، هي نتاج أيضاً الوسائط المعرفيّة كالراديو والتلفاز، كبرنامج "كتاب عربي علّم العالم"، الذي كان بمثابة نافذة على أمهات

الكتب التي أحدثت ثورة حقيقية في النهضة الفكرية أو العلمية على مستوى العالم.

وقد تطوّرت هذه الأفكار وصارت عبر شاشات التلفاز، كما في برنامج قراءات في الجزائر، وبرنامج بلال فضل (عصير الكتب) بمصر، وهو من البرامج التي تعدّ نواة لفكرة ربط الكتاب بالصورة، كما يتم استضافة المسؤولين عن نوادي القراء المحترفين على موقع فيس بوك، لتحليل أهم ما يشغل القراء وأيضاً تقديم نبذة عن مخرجات المطابع من الكتب، سواء العربية أم العالمية. وهذا الفعل يمثّل تطوراً مهماً في تأثير الجمهور الجديد على خريطة الثقافة والإبداع.

ب- البوكتيوب BOOK TUBE: البوكتيوب وسيط إلكتروني للقراء والكُتاب، وهو يعتبر أداة تسويقية لدور النشر والكتاب من أجل ترويج إصداراتهم والوصول إلى قاعدة قراء أكبر وأكثر تنوعاً بالاعتماد على تقنيات تسويقية جديدة تتم عبر الإنترنيت مثل :التسويق بالمحتوى بالتعاون مع المدونات والصفحات الاجتماعية، والتسويق الشفهي الذي يركز على التسجيلات الصوتية والمرئية، والتسويق التفاعلي الذي يتم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بحيث يعبر مستخدمو المواقع عن آرائهم، ومراجعتهم لمنتوجات دور النشر مما يجعله تصل إلى جمهور جديد.

وفي البلدان المتقدّمة مثل: أمريكا وفرنسا وألمانيا تقوم معارض الكتب الدولية والوطنية ومهراجانات القراءة بدعوة أصحاب المدونات الأدبية والثقافية وقنوات البوكتيوب باعتبارهم من بين الفاعلين الثقافيين والمؤثرين في مجال صناعة الكتاب، أما في العالم العربي ما يزال جمهور مجتمع البوكتيوب العربي صغيرا، وذلك راجع لأزمة القراءة

وعدم التعريف الإعلامي، وأيضاً عدم انفتاح دور النشر والكتاب بشكل كافٍ على منصات التدوين الإلكتروني.

في الفترة الحالية، فرض البوكتيوب نفسه في الواقع ويعتبر من بين الظواهر الثقافية الإيجابية في الإنترنيت نظراً لفوائده ومميزاته المختلفة من أبرزها الإسهام في رفع نسبة القراءة وخلق مجتمع تفاعلي للقراءة بالإضافة لمساعدة دور النشر في التسويق للكتب.

يتم من خلال هذه الوسائط الالكترونية مراجعة وتقييم الكتب، ومناقشة مواضيع معينة مستوحاة من كتاب معين أو لمناقشة الكتاب نفسه وعرض المشتريات الكتبية ومصادر شرائها، ومشاركة آخر القراءات، قد تكون شهرية حسب الفصول أو نصف سنوية، وعرض الكتب المخطط قراءتها في المستقبل القريب وتحديداً في العام، أو الشهر الجديد، ويتمّ تصنيفها حسب مجال القراءة أحياناً أو نوعية القراء. مثلًا ترشيحات روائية، ترشيحات كتب عن الفيزياء أو الخيال العلمي.

ج-القراءات الجيدة Goodreads

هي شبكة اجتماعية، متاحة للمسجلين تهتم بكل المعلومات المتعلقة بالكتب بالتقييم أو الكتابة عن رأيهم في الكتب التي قرأوها وإمكانية إرسالها إلى أصدقائهم، أو دعوة الأصدقاء غير المسجلين في الموقع للانضمام بخطوات بسيطة، كما يتيح الموقع خاصية إخبار الأصدقاء والمجتمع المشارك فيه برقم الصفحة التي توقفت عندها في الكتاب الذي تقرؤه حالياً، كما يتيح فكرة إنشاء مجموعات خاصة للمسجلين وبأصدقائهم من محبي أحد الكتاب أو نوع معين من الكتب.

في السابق كان المدونون يبدون آراءهم عن الكتب التي يقرؤونها في مدوناتهم أما بعد ظهور موقع جود ريدز الشبكة الاجتماعية المخصصة للكتب والقراءة فقد أغناهم عن ذلك ومكنهم من التواصل مع القراء وتبادل الآراء معهم ومتابعة التحديثات بسهولة..

علاوة على ذلك، هذا الموقع أشبه بمكتبة كبيرة، يمكنك التجول بها ورؤية أرفف كتب أصدقائك وتصنيفاتها، كما ويمكنك من خلاله عرض الكتب الخاصة بك ومشاركتها مع جميع القرّاء والأصدقاء، ومساعدتك تنظيم كتبك.

2.3التسييج الأمني والفكري للنظام الرقمي الأدبيّ: من التحديات المعاصرة التي يواجهها الأدب العربي الرقمي، هو الهجمات السيبرانية في زمن التكنولوجيا، وهذا يحتاج إلى أمن فكري مع العلم أنّ الأمن الفكريّ (هو حماية عقل الإنسان ومخزون الذاكرة الإنسانية كالثقافات والقيم الأخلاقية التي يتغذى بها الإنسان في المجتمع، وهذا يؤمّن الفرد من تلك الانحرافات الفكرية التي تؤدي إلى اضطرابات ملحوظة وإلى تدهور الأمن العام من الأفكار الدخيلة التي تهدد سلوك الفرد وخروجه عن منهج الاعتدال، والتوازن الفكري، ويؤثر عن مواقفه السياسية والاجتماعية، والثقافية، والدينية، والأخلاقية)[5]. ولإنشاء جيل محمي فكريا من الصغر لابد من تضافر الجهود، وهذا يكون بإسهام أصحاب القرار في الحكومة الجزائرية، وذلك بالتركيز على التنشئة الصحيحة والاهتمام بالشباب على قيم الفكر المعتدل، وتعزيز الوعي الفكريّ، والتثقيف من خلال وسائل الإعلام والتعليم، وتشجيع البحث العلمي، والنقاش الهادف في المجتمع، كما يجب تعزيز القدرة في التفكير النقدي وتحليل المعلومات، (وتعليم الأدوات والمهارات اللازمة للتمييز

بين الحقائق والأخبار المضللة، ...، ويجب أن يكون هناك تعاون بين الحكومة والمجتمع المدني، والمؤسسات الأكاديمية والدينية، والثقافية لتطوير برامج توعية شاملة، وشبكات دعم لمكافحة الانحراف الفكريّ)[6]. مع العلم أنّ استخدامات العصر الرقمي أفرز في المجتمع سلوكات خطيرة هددت القيم، والأخلاق، مع انتشار الافكار المتطرفة التي تزعزع الاستقرار داخل المجتمع، وهذا يحتاج إلى سياسة حكومية رشيدة، وقرارات سياسية حكيمة تراقب تلك الأفكار المبطنة في الأعمال الإبداعية الغربية الوافدة إلينا.

وهذا يتحقق بتفعيل الأمن السيبراني والحماية من الهجمات الإلكترونية لضمان أمن وسلامة المعلومات، مع العلم أن هذا النوع من الأمن (يعنى بالقيادة والتحكم في أجهزة الحاسوب، ودراسة آليات التواصل، التي تتضمّن تكنولوجية المعلومات، والأجهزة والبرامج بطريقة تقنية حديثة وذلك بوقف هجمات الهاكرز الإجرامية التي تشن على الأنظمة والشبكات، والبيانات التي تخترق الملكية الفكرية، والمعلومات الأمنية والمالية، والبيانات الشخصية)[7]. وهذا من أجل على الهوية والفكر العربي.

2. **خاتمة:** من خلا لهذه الدّراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

1 الأدب الرقمي اليوم يستقطب عددا كبيرا من القراء في العالم من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ويتميز هذا النوع من الأدب بالاعتماد على وسائط رقمية مثل الإنترنت، والوسائط المتعددة والبرمجيات الخاصة بالنصوص الإلكترونية، وتتنوع أشكال الأدب الرقمي بين النصوص الإلكترونية التفاعلية، والقصص المتحركة، والشعر الرقمي، والألعاب الأدبية وغيرها.

2 – يسهم البوكتيوبbook tube في الترويج للقراءة، والرفع من نسبة المقروئية، خاصة عند فئة المراهقين والشباب، والأطفال في العالم الغربيّ غير أنّه في العالم العربي لا يزال جد متأخرا بسبب أزمة القراءة وقلة التفاعل مع الوسائط التقنية الهادفة.

3 – مع الأسف نجد غيابا لذاتيتنا في المواقع التي تعتمد على الوسائط التكنولوجيا، كما نجدها منساقة وتابعة لثقافة الآخر الذي يتحكّم في التقنيات الحديثة، وهي تتعمّد إذابة ثقافاتنا العربية، والإسلامية في ثقافة واحدة تخدم النظام العالمي من أجل أمركته، لذلك يتوجّب على أصحاب القرار اعتماد خطة رشيدة من أجل تطوير عالم الأدب العربي وذلك يتحقق بتضافر الجهود بين متخصصين لهم دراية بالثقافة العربية ومتخصصين في مجالات أخرى كالذكاء الاصطناعي، والإعلام والاتصال، وتقنيين في مجال البرمجة، مع توفير الحماية والأمن السيبراني للفكر العربي الموجود في ثقافتنا، وأدبنا.

– كما أوصى البحث بمساءلة الثقافة الالكترونية الوافدة إلينا وغربلتها ووضع سياج أمني لثقافتنا بمساعدة الأمن السيبراني.

– إنشاء فرقة بحث تجمع بين الموهوبين ومتخصصين في كتابة القصص وبين باحثين في مجال الثقافة الإسلامية، ولهم دراية بالثقافة العربية، والأدب العربي والنقد من أجل إذكاء جمهور القراء وتوعيتهم بخطورة الأفكار الغربية والكشف عن الأنساق المضمرة، والمبطنة التي تفد إلينا من خلال أعمالهم الإبداعية، التي تفعل فعلها في الذهن على المدى القريب والبعيد لذلك نحتاج إلى تسييج للفكر العربي وحمايته من السموم الغربية، والتسويق لثقافتنا الإسلامية برقمنة اللغة العربية وغرسها في أذهان الأطفال منذ الصغر والتركيز على ضرورة التكامل المعرفي بين الدين الإسلامي والعلوم الحديثة، وتنمية مهارة التفكير الناقد وغربلة الأفكار لكي لا تكون عقولهم إسفنجية تستهلك كل ما يفد إليها، أو معاقة ذهنيا.

– إدخال مقاييس جديدة إلى الجامعات الجزائرية تستثمر في الأفراد وتعزز الارتباط بثقافتنا، وتسوّق لها وذلك بتضافر الجهود بين متخصصين في مختلف المجالات.

6. قائمة المراجع:

تدوين المراجع يكون في آخر المقال وباعتماد أسلوب: وذلك بذكر صاحب المرجع والسنة بين قوسين في قلب النص (Brown, 2006)، على أن يُدون المرجع كاملا في قائمة المراجع كالآتي:

- فاطمة بومعزة، أدب الخيال العلمي: سؤال المفهوم والأنواع، مجلة اللّغة العربية المجلّد 22، العدد50، الثلاثي الثاني 2020م، ص: 13-42.
- علي عيار الحجوري، فاعلية القصص الرقمية في مقرر العلوم لتنمية الخيال العلمي لدى تلاميذ الصف السادس، مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، العدد 7 2024م، ص:14911-14881.
- كلثوم مسعودي، الأمن الفكري وتحديات الأمن السيبراني، دراسة نظرية مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة، الشيخ العلامة لمبارك محمد الإبراهيمي الجزائري بوزريعة، الجزائر، العدد2، 2024م، ص: 651-656-657.
- آسيا، بوالشعور، الرقمنة في المكتبات ومراكز البحث،

http:// Elearning-faclscus. univ- annaba.dz (consulté le 03/01/2023)

8. هوامش:

[1] – فاطمة بومعزة، أدب الخيال العلمي: سؤال المفهوم و الأنواع، مجلة اللّغة العربيّة المجلّد 22، العدد50، الثّلاثي الثّاني 2020م، ص: 13-42

نفسه، ص18.

[2]– آسيـــــــــــــا، بو الشعـــــــــــور، الرقمنـــــــــة في المكتبـــات ومراكـــــــز البحث، شوهـــــــــــــــــــد في 03-01-2023م

.http:// Elearning-faclscus. univ- annaba.dz

[3]– علي عيار الحجوري، فاعلية القصص الرقمية في مقرر العلوم لتنمية الخيال العلمي لدى تلاميذ الصف السادس، مجاة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، العدد 7، 2024م ص: 14911-14881

[4]– كلثوم مسعودي، الامن الفكري وتحديات الامن السيبراني، دراسة نظرية، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة، الشيخ العلامة لمبارك محمد الإبراهيمي الجزائري بوزريعة الجزائر، ص: 651.

– المرجع نفسه، ص: 656.

– المرجع نفسه، ص: 657

[5]–آسيـــــــــــــا، بوالشعـــــــــــور، الرقمنـــــــــة في المكتبات ومراكـــــــــــز البحث، شـــــــــــــــــــــــوهـــــــد في 03-01-2023م، http:// Elearning-faclscus. univ- annaba.dz

[6]– علي عيار الحجوري، فاعلية القصص الرقمية في مقرر العلوم لتنمية الخيال العلمي لدى تلاميذ الصف السادس، مجاة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، العدد 7، 2024م ص: 14911-14881

[7]– كلثوم مسعودي، الامن الفكري وتحديات الامن السيبراني، دراسة نظرية مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة، الشيخ العلامة لمبارك محمد الإبراهيمي الجزائري بوزريعة الجزائر، ص: 651.

– المرجع نفسه، ص: 656.

– المرجع نفسه، ص: 657 [7]